

فن الرواية

* هل يتحدد الإيقاع إذن بالعلاقة بين ديمومة جزء ما وعدد الفصول التي يحتويها؟

** انظر من وجهة النظر هذه رواية «الحياة هي في مكان آخر»^(١٣):

الجزء الأول: ١١ فصلاً من ٤٥ / 71 صفحة؛ موديراتو

الجزء الثاني: ١٤ فصلاً من ٢٠ / 31 صفحة؛ الليغريتو

الجزء الثالث: ٢٨ فصلاً من ٥١ / 82 صفحة؛ الليغرو

الجزء الرابع: ٢٥ فصلاً من ١٧ / 30 صفحة؛ بريستيسيمو

الجزء الخامس: ١١ فصلاً من ٦٥ / 96 صفحة؛ موديراتو

الجزء السادس: ١٧ فصلاً من ١٤ / 26 صفحة؛ آداجيو

الجزء السابع: ٢٣ فصلاً من ١٤ / 23 صفحة؛ بريستو

كما ترى: الجزء الخامس مؤلف من ٦٥ / 96 صفحة ومن ١١ فصلاً فقط؛ مجرى هادىء، بطيء: موديراتو. أما الجزء الرابع فهو مؤلف من ١٧ / 30 صفحة ومن ٢٥ فصلاً وهو ما يعطي الانطباع بوجود سرعة كبيرة: بريستيسيمو.

* الجزء السادس مؤلف من ١٧ فصلاً ويحتل 26 صفحة فقط. هذا يعني، إذا فهمت جيداً، أن لها تواتراً سريعاً. ومع ذلك فأنت تضع لها إشارة آداجيو!.

** لأن الإيقاع يتحدد كذلك بشيء آخر: العلاقة بين ديمومة جزء ما والزمن «الحقيقي» للحدث المحكي. إن الجزء الخامس الشاعر يغار يمثل

١٣ - الأرقام العربية تشير لعدد الصفحات في الطبعة الفرنسية، والهندية إلى عددها في الطبعة العربية (دار الآداب - ١٩٨٨). (ه.م).